

21 قاعدة : بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين
مرحبا بكم أيها الأخوة والأخوات من طلابي والطلابات منصة الزادي - [00:00:00](#)

لا زلنا في الحديث عن الوحدة الثالثة التي تتعلق التي تتكلم عن قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن ودرسنا هذا ما سيكون عن
قاعدة مهمة وهي أن بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:00:27](#)

وكالعادة سيكون حديثنا منتظما في ثلاثة عناصر في بيان معنى هذه القاعدة ثم تطبيقاتها عند المفسرين ونختتم ببعض الفوائد
المستفادة من دراسة هذه القاعدة العنصر الأول في بيان معنى القاعدة. بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:00:48](#)
الشارع حقيقة هو الله سبحانه وتعالى الذي يشرع لعباده الأحكام والنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه وأهل العلم يطلقون لفظ
الشارع ويريدون به أحياناً ما ورد عن الله سبحانه وتعالى من القرآن - [00:01:09](#)

وقد يطلق أيضاً على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. باعتبار النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله جل وعلا في تشريعه ومعنى
هذه القاعدة بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - [00:01:30](#)

انه اذا عرف تفسير القرآن من جهة الشارع وذلك بان تفسر الآية بآية اخرى او تفسر الآية بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يبين
فيه المعنى فان ذلك التفسير بلا شك - [00:01:45](#)

مقدم على غيره. مقدم على غيره من التفاسير التي تعتمد على مجرد اللغة. او نحو ذلك قال شيخ الإسلام رحمه الله ومما ينبغي ان
يعلم ان الالفاظ الموجودة في القرآن والحديث - [00:02:02](#)

اذا عرف تفسيرها وما اريد بها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتاج في ذلك الى الاستدلال باقوال اهل اللغة ولا غيرهم
فيكتفي بيان الشارع للفاظه لانه مقدم على كل بيان. من امثلة ذلك - [00:02:19](#)

قوله سبحانه وتعالى فلتلقى ادم من ربه كلمات فتبا عليه ما هي هذه الكلمات؟ بيتها الآية الاخرى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم - [00:02:39](#)

فسره النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بأنه الشرك وقال لهم الم تسمعوا قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فهذا تفسير للقرآن
جاء من جهة الشارع فهو مقدم على كل تفسير وبيان - [00:02:59](#)

ننتقل للعنصر الثاني في تطبيقات هذه القاعدة عند المفسرين المثال الاول تفسير القوة في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة رجح ابن عطية رحمه الله في تفسيره ان القوة هنا عامة - [00:03:17](#)

يدخل فيها السلاح والخيل والالات والنفقات كلها داخلة في القوة قال ولما كانت السهام من انجع ما يتعاطى في الحرب وانكاه
في العدو خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر والتنبيه عليها. وهو يقصد في ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا ان -
[00:03:33](#)

قوة الرمي الا ان القوة الرمي التطبيق الثاني لهذه القاعدة في تفسير قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ما هي
الصلوة الوسطى اختلف العلماء رحمهم الله في تعين هذه الصلاة الوسطى - [00:03:56](#)

وبسبب الخلاف ان كلمة الوسطى تحتمل معنيين هل الوسطى بمعنى المتوسطة هذا احتمال ام الوسطى بمعنى الفضلى يعني الافضل والاحسن والاكمel هذا الاحتمال الثاني الاحتمال الاول ان الوسطى بمعنى المتوسطة - 00:04:12

ويتخرج عن ذلك احتمال اخرى المتوسطة بين ماذا وماذا؟ هل المتوسطة بين الليل والنهر؟ هل المتوسطة في عدد الركعات؟ هل المتوسطة آآ باعتبار اليوم عدة احتمالات ينبني عليها اقوال في التفسير - 00:04:31

وعلى المعنى الثاني ان الوسطى بمعنى الفضلى كما في قوله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني خيارا فهم افضل الامم الوسطى بمعنى الفضلى هنا سيأتي ويخرج عن ذلك اقوى. ما هي الصلاة؟ الفضل لاحسن من غيرها. هل هي صلاة الجمعة ام صلاة الفجر ام صلاة العصر ام - 00:04:47

المغرب فاللقط يتحمل عدة معانٍ. ولذلك ذكر اهل التفسير خلافا طويلا في تعريف الصلاة الوسطى ومع هذه الاحتمالات الا ان اكثر المفسرين فسروا هذه الآية فقالوا الصلاة الوسطى هي صلاة العصر - 00:05:07

لماذا قال ابن عطية رحمه الله تواتر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر. ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا. الكلام هنا عن المشركين - 00:05:26

الى ان قال ابن عطية رحمه الله وعلى هذا القول وعلى هذا القول جمهور الناس وبه اقول فالذى يرجح هذا المعنى هو انه قد ورد تفسيره من الشارع وقد ذكرنا ان القاعدة ان بيان الشارع للفاظه مقدم على كل بيان - 00:05:44

نختم هذه القاعدة بذكر العنصر الثالث وبيان بعض الفوائد التي تستفاد من هذه القاعدة. من فوائد دراسة هذه القاعدة ان يبدأ الباحث عن تفسير الآية بتفسير القرآن بالقرآن - 00:06:05

وتفسير القرآن بالسنة وان يرجع الى الكتب التي اعنتت بذلك كاضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن او في ايضاح القرآن للشيخ الامين الشنقيطي رحمه الله. وكالتفسير الحافلة بالاخبار والآثار - 00:06:21

حديث كتفسير ابن حجر وتفسير ابن كثير رحمه الله والبغوي والدر المنشور ونحو ذلك هذه التفاسير يعلم من خلالها او يعرف من خلالها تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة ويعلم هذا الدارس وهذا الباحث ان تفسير القرآن بالقرآن او بالسنة هو من اعلى مراتب التفسير وهو ما يقدم عند - 00:06:37

ويرجح به آآ هذا آآ يعني بيان لبعض فوائد دراسة هذه القاعدة وبهذا تكون قد انتهينا من درس اليوم ولقاءكم باذن الله جل وعلا في الدروس القادمة والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:07:02

- 00:07:21